دور الوسيلة التعليمية في العملية التعليمية
في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

فتيحة حدّاد

جامعة مولود معمري - تيزي وزو

تمهيد: يعود تاريخ الوسيلة التعليمية إلى تاريخ البشرية نفسه، وإن تغيّرت مُسمياتها على مرّ العصور لأنه لا يمكن تصور وجود الإنسان في عالم مجرد من كل وسيلة من وسائل الحياة، بل نقول إنّ الإنسان جاء متأخرًا جدا بالنسبة للمحيط الذي يعيش فيه، هذا الوسط الجامع للطبيعة المحتوية على كل الأشياء المادية المساعدة على العيش والاستمرار، ولم يكن هذا الوجود خاليًّا من هذه الأشياء، لذا نجد الإنسان بحكم كونه جزءاً من مخلوقات الكون وجزءاً من أشيائه يتفاعل معها وتتفاعل معه من أجل تغيير حياته[1]. وموازاة لهذه المعطيات ومحاولة منّا للتعرف على وضعية الوسيلة التعليمية في التاريخ الإسلامي وجدنا أنّ الإرهاصات الأولى في ميدان التعليم قد مثلت أبرز المحطات الأولى للحضارة العربية الإسلامية، والتي أسس لها التاريخ الإسلامي بداية من عهد الرسول "عليه السلام" كأوّل معلم في تاريخ الدرس العربي الإسلامي بحكم اهتمامه لإرساء مبادئ التعليم عامة وأسس تعليم اللّغة العربية خاصة. وهنا نأتي متسائلين قائلين: هل توصل الرسول "عليه السلام" إلى تحقيق مطلبه هذا ومبتغاه ؟ وما هي الوسائل التي اعتمدها لتحقيق هذا المبتغى؟

للإجابة عن كل هذه الطروحات، ولإمكانية التعرف على كل هذه المعطيات وجب علي الوقوف عند نقطتين أراهما مهمتين هما:

- التعريف بالوسيلة التعليمية.
- الوسائل التعليمية التي اعتمدها الرسول "عليه السلام" في التعليم.

1- تعريف الوسيلة التعليمية: اختلفت التعريفات التي ألحقت بمصطلح الوسيلة التعليمية عبر العصور وارتبطت هذه التسميات أو الاصطلاحات باجتهادات المهتمين بالتربية والتعليم من جهة، وأصحاب الاختصاص اللّساني والبحث في علوم تطوير علوم اللّسان وترقيتها من جهة أخرى. هؤلاء الذين اهتموا بالمناهج التعليمية (les méthodologies de l'enseignement) من العرب كانوا، أو من الغرب، المحدثين منهم أو القدامى متداولين الوسيلة التعليمية كمحور أساس في تطوير أعمالهم وترقية أفكارهم رغبة منهم في رفع مستوى التعليم وجعله أمرا هادفًا في حياة المعلم والمتعلم، لأنّ الفعل التعليمي هو الذي يكوّن الطفل ويجعله يدرك الأشياء في عالمه إدراكًا حسيًا[2] ويُعده في ما بعد للإدراك المجرد والتصور الذهني والتفكير السليم وتلك هي الغاية المراد إدراكها[3]، إلاّ أنّ المختصين القدامى والمحدثين العرب والغربيّين وعلى رأسهم عبد الرحمن ابن خلدون من العرب و" قاليسون""R. Galisson" من الغرب، قد تفطنوا إلى عدم تحقق الغاية التعليمية، لأنّ حواس الإنسان (الطفل) في كثير من المواقف لا يمكنها أن تدرك المفاهيم والحقائق كلها، نظرًا لعجزها، لذلك ذهبوا للبحث عن الوسيلة التعليمية والعمل على ترقيتها. لقد تطورت الوسيلة التعليمية إذن في ظل مظاهر التقدم التكنولوجي بما فيها استغلال الوسائل الإلكترونية والمنهجية الإعلامية، وجاءت الحاجة الماسة لاستغلال كل أنواعها انطلاقا من الخبرة المباشرة إلى الخبرة المبسطة، ومن ثم إلى الخبرة الفنية والتمثيليات والتوضيحات العملية والرحلات والمعارض، وكدا التلفزيون والأفلام بأنواعها، زد على ذلك التسجيلات الصوتية والمعطيات السمعية المرئية إلى الرسوم التعليمية، ومن باب عدم الدخول في تفاصيل أكثر لمراحل تطور الوسيلة التعليمية عبر تاريخها أجمعنا على تعريفها على النحو التالي: « ... هي كل وسيلة تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجديدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فعالية، وأبقى أثرًا »[4]، على الرغم من أنّ هناك من يعرفها على أنّها هي: تلك الأدوات التي تساعد التلميذ المتعلم على اكتساب المعارف أو الطرائق والمواقف الإسهامية في العملية التعليمية من جهة، وهي كل ما له علاقة

بالأهداف الديداكتيكية التي تعمل على تنشيط الفعل التعليمي التعلّمي من جهة أخرى.[5] والتي تتكون في الوقت الراهن من السبورة، الوثائق، الأشرطة، التسجيلات الخرائط، الكتب، الرسوم، التلفاز، الرسوم البيانية، الحاسوب... الخ.

2- الوسائل التعليمية التي اعتمدها الرسول "عيه السلام" في التعليم: على الرغم من أنّ لا البيئة في عهد محمد "عليه السلام"، ولا الحالة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي أنذاك كانت لتساعد على توفير الوسائل التعليمية وذلك لأسباب عدة أهمها:

1) يفاعة التعليم وبدايته وجهل المجتمع الإسلامي به.
2) أمية أغلبية المعلمّين والمتعلمّين.
3) صعوبة البيئة وبداوة أهاليها.
4) اهتمامهم بالحروب رغبة في الفتح والتوسع بهدف تأسيس الدولة الإسلامية الجديدة المخالفة لتلك النظم كانت قائمة في العصر الجاهلي في كل جوانبها: السياسية الاقتصادية، الاجتماعية والدينية... إلخ.

كل هذه العوامل جاءت غير مساهمة ولا مساعدة في التكفل بالعملية التعليمية، وبالتالي بوسائلها التعليمية، إلاّ أنّ الرسول "عليه السلام" قد جاء مهتمًا بهذا الجانب نظرًا لما رأى فيه من مساهمة فعالة في إنجاح العملية التعليمية وتحقيقها ولقد أشارت الأحاديث النبوية التي اطلعنا عليها على اختلاف رواتها* ومصادرها على استغلال الرسول "عليه السلام" لبعض الوسائل التعليمية في عهده والتي سوف نرى أنها ساهمت ولو بقسط بسيط في إرساء اللبنات الأولى للدرس التعليمي الأوّل في التاريخ التعليمي الإسلامي، أهمها:

I- أصابع اليد: استغل الرسول "عليه السلام" أصابع يديه الشريفتين في إشارات تعليمية أتت هادفة مختلفة ومتعددة لتعليم أصحابه " رضي الله عنهم"، والمسلمّين عامة، بحيث جاءت الحركات في أشكال، وبطرائق مختلفة بحسب ما يتطلبه المقام "مقام الشرح"، وسنحاول إيراد البعض منها التي استغل فيها

الرسول "عليه السلام" أصابع يديه الكريمتّين إمّا كاملة، أو واحدة منها مساهمة منه في ترقية العملية التعليمية وأهمها:

1- استغلاله "عليه السلام" السبابة والوسطى: عن البخاري رضي الله عنه، عن الرسول "عليه السلام" قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئًا»[6] وهنا نتساءل عن الوظيفة والهدف من هذه الحركة اليدوية المستغلة من قبل الرسول "عليه السلام"، وهل هي حقيقة وسيلة مساهمة في تحقيق العملية التعليمية أم لا ؟

يرى الدارسون والمحققون في هذا الشأن أنّ استغلال الرسول "عليه السلام" أصابعه في توضيح المسألة وتعليمها أبلغ وأكثر فائدة من العبارة التقريرية العادية التي من الممكن أن تأتي في أشكال مختلفة نحو قوله "عليه السلام" مثلا:

1) كافل اليتيم وأنا سنكون قريبيّن في الجنة.

2) كافل اليتيم سيكون قريباً من النبي في الجنة.

3) كافل اليتيم سيكون قريباً مني في الجنة.

كونه يرى أنّ الحركة الفعلية المصاحبة للشرح والتحليل أبلغ وأفيد تعبيرا من الغاية التعليمية المنشودة من الجملة التقريرية المسموعة فقط، لأنّ العمليّة التنبهية تكون قائمة على مبدأي السمع والبصر معًا، كون الحركة أو الإشارة اليدوية ستبقى صورتها مغروسة ومطبوعة في ذهن المتعلم، على خلاف الجملة التقريرية التي يمكن أن يغفل المتلقي (المتعلم) عن سماعها لأسباب عديدة ومختلفة. *

2- تحريك الرسول "عليه السلام" أصابعه على الأرض: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أنّ الرسول "عليه السلام" جمع أصابعه فوضعها على الأرض» ثم قال: « هذا ابن آدم، ثم رفعها إلى الخلف قليلاً، وقال: هذا أجله، ثم رمه بيده أمامه وقال: ثم أمله ».[7]* يشرح الرسول "عليه السلام" في هذا الحديث مسار حياة الإنسان منذ الميلاد (هذا إبن آدم)، إلى الوفاة (هذا أجله)، وما بينهما من أشواط مختلفة، موضحًا ذلك في حركة أصابعه على الأرض إلى هذه مشيرًا لهذه المراحل "مراحل الحياة" مؤسسا بهذا لمفاهيم مهمة هي:

1- مفهوم الميلاد: تمثل في الحركة الأولى.

2- مفهوم الموت أو الوفاة: تمثل في الحركة الثانية.

3- مفهوم الأمل واليأس: تمثل في المسافة ما بين الحركة الأولى والحركة الثانية (البداية) (الميلاد) و(النهاية) (الموت).

و لهذه الحركات أغراض أرادها الرسول "عليه السلام" وهي:

1- الغرض الأوّل: اجتماعي، تربوي: تمثل في ضرورة تعليم المسلمين والصحابة الأفذاذ، دور الفرد في تأسيس حياته الاجتماعية وبنائها.

2- الغرض الثاني: ديني بحت، قائم على مبدأ تعليم المسلم، وإشعاره برهبة الموت وانتهاء الحياة من جهة، وأهمية الحياة ودورها في بناء حياة الأفراد والمجتمعات و بالتالي الحضارات من جهة أخرى، وهي غاية الدين الإسلامي الجديد القائم على مبدأ تحقيق التوازن الفكري لدى الفرد المسلم.

3- الغرض الثالث: غرض تعليمي ديداكتيكي، جاء منحصرًا في عنصرّين مهمين:

أ- الأصابع

ب- الأرض.

كوسيلتين تعليميتيّن معبرتّين عن الغرض الذي أراده "عليه السلام" لأجل إعلام أصحابه المتعلمّين، وتبليغهم بضرورة الاهتمام بالحياة الدنيا دون نسيان الحياة الآخرة.

ونشير هنا إلى أن هاتين الوسيلتين المستغلتيّن من قبل الرسول "عليه السلام" قد جاءتا بدل الطبشور، الذي يستعمله المعلم لكتابة شروحاته كوسيلة تعليمية أساسية، لعرض معلومات درسه أمام متعلميه، مبتعدًا بهذا عن الدرس الشفوي التلقيني الخطابي، هذا من جهة، والأرض كوسيلة تعليمية ثانية بديلاً للسبورة في وقتنا الحالي، كمساحة مخصصة للمعلم يستغلها في شروحاته وتمثيلاته من جهة أخرى. كعناصر مهمة في تحقيق العملية التعليمية بأهدافها الأساسية، وإنجاحها على نحو ما تشير إليه الدراسات الحديثة في ميدان البحث التربوي البيداغوجي

والتعليمي[8] في قولها: « فالوسائل التعليمية ليست كما قد يتوهم البعض شيئًا إضافيّا يساعد على الشرح والتوضيح، بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التعليم التي يجب أن تشترك فيها الأيدي والحواس لتكون ناجحة ملائمة لفطرة الطفل... وخير الوسائل ما كان من الواقع...، ولكن يتعذر في كثير من الأحيان وجود هذه الأشياء فيستعيض عنها بما يُقابلها...»[9*] والشيء المميّز والجميل علميًا في هذا السلوك " سلوك الرسول "عليه السلام" والذي تمثل في عدم وقوفه "عليه السلام" وهو المعلم "الرسول" عاجزًا عن تقديم شروحاته وتمثلاته مستغلاً ثنائية الطبيعة والإنسان، الأرض والأصابع، على الرغم من غيّاب الوسائل التعليمية الحقيقية الواجب توفرها في العملية التعليمية، وهي: السبورة، والطبشور والمعلم وفي هذا نظر.

II- استغلال الرسول "عليه السلام" حاستي السمع والبصر: عن سمير بن جبير مولى أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: « سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية: إنّ اللّه يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها... إلى قوله تعالى «سميعا بصيرًا» قال رأيت الرسول "عليه السلام" يضع إبهامه تارة على عينه، وتارة أخرى على أذنه»[10] وفي هذا إشارة من قِبَله "عليه السلام" إلى ضرورة الاستماع الجيد، والرؤية الجيدة أيضا، وقد أكدت الدراسات التي أتت بعده (بعد الرسول "عليه السلام") بقرون عديدة على أهمية الحواس بأعمالها في نجاعة العملية التعليمية، وخاصة حاسة السمع، بحيث نجد عبد الرحمن بن خلدون يقول في هذا الصدد: «السمع أبو الملكات اللسانية»[11]، ومن بعده أصحاب النظرية اللسانية اللغوية "البنوية الكليّة السمعية البصرية"[12]، [**] "Sgav " خاصة هؤلاء القائلين باستغلال الوسائل السمعية البصرية لترقية التعليم عامة وتعليم اللّغات وترقيتها. وهذا لمساعدة استغلال الحواس الطبيعية من سمع وبصر عند المتعلم في الأخذ الجيد والاستفادة الحسنة، وفي هذا الشأن بُعد نظر أيضا.

III- استخدام الرسول "عليه السلام" الحصى: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: النبي "عليه السلام": «هل تدرون ما هذه؟ وهذه؟ ورمى بحصيتين قالوا: الله ورسوله أعلّم، قال: هذاك الأمل وهذاك الأجل»[13]، وهنا أيضا ومن خلال هذا القول نلاحظ، أنّ الرسول "عليه السلام" يستغل وسيلة طبيعية عادية جدًا في شرح مسعاه التعليمي، تمثلت في الحصى محددًا من خلالها مفهوم المسافة المعنوية وكيفية تحقيق مفهومها من خلال استغلال الطبيعة كوسيلة حسية مساهمة في هذا الشأن، ويؤكد لنا هذه الضرورة إعادة جون جاك روسو "1712م – 1778م" Jean Jacques Rousseau الاعتبار لهذه المسألة قرونًا عدة بعد محمد "عليه السلام" في كتابه" Emile"* حيث أكد على ضرورة استغلال المعلم للأشياء المادية الموجودة من الطبيعة، متجنبًا من خلالها تقديم الكلمات المجردة التي لا ترتكز على الحواس فقط.

IV- الرسم على الأرض: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط رسول الله خطًا بيده، ثم قال: هذا سبيل الله مستقيمًا، قال: ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال: هذه السبل ليس منها سبيل إنّ عليه شيطاناً يدعو إليه، ثم قرأ[14] و« أنّ هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله »[15] وفي هذا الحديث الشريف تأكيد جديد على استغلال الرسول "عليه السلام" الأرض والرمل كوسيلتين طبيعيتين في شرح معاني لغته المجردة لهم، وهذه وسيلة تعليمية ناجحة، إذ إنّها تعتبر من المسلمات في الوقت الراهن، بحيث نجد أنّ أصحاب النظريات التعليمية يرون أنه كلما ازداد عدد الحواس التي تشترك في الموقف التعليمي كلما زادت فرص الإدراك والفهم، كما لحظوا أيضا أن المتعلم يحتفظ بأثر التعليم لفترة أطول نحو قول أحدهم: « ... أما الرسم فإنه أسلوب تعليمي يجلو الأمر ويوضحه أتم توضيح، وإنه لمستوى رفيع في التوجيه والإبلاغ أن يكون الرسم أداة في قوم أميّين...»[16].

V- استغلال الرسول "عليه السلام" عصاه كوسيلة تعليمية: ورد في السنة النبوية الشريفة أنّ الرسول "عليه السلام" إضافة إلى كل هذه الوسائل الطبيعية التي كان يستغلها في تعليم أصحابه، كان "عليه السلام" أيضا يستعين بعصاه لتوضيح بعض الأمور المجردة، والتأكيد عليها بغرزه إياها " العصا " " في الأرض" " "مؤسسا بها لأشكال هندسية هادفة، التي أرادها الرسول "عليه السلام" لتوضيح وتقريب المفاهيم الغامضة لأصحابه، وكل المتحلقين به.[17]

وعلى هذا نقول: إنّه، وعلى الرغم من كل تلك الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في تحليلنا لهذا العنصر، والتي جاءت أقرب منها إلى التعليم الديني والبحث في العلوم الدينية منها إلى العلوم الأخرى على اختلافها، بمّا فيها علوم العربية وتعليمها إلاّ أننا نشير إلى تعمّدنا المقصود في هذا الاختيار، وهذا راجع لعدة أسباب أهمها:

1- قلة الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، وندرة مصادره.

2- صعوبة الحصول على كل الأحاديث النبوية الشريفة الحاملة للإشارات الدالة على استغلال الرسول "عليه السلام" للوسائل التعليمية.

3- صعوبة فرز الأحاديث النبوية الشريفة على اختلافها، واضطراب مصادرها للحصول على الغاية المطلوبة.

4- ارتباط موضوع التعليم في هذه الفترة التاريخية بالدّين بشكل مباشر[18]، حيث يؤكد أحمد أميّن هذا قائلاً: « ... وحتى ما وجد في القرن الأوّل من تأملات نحوية، أو محاولات لدراسة بعض المشاكل اللّغوية كان الحافز إليه إسلاميّا»[19]، أي أنّ تعلّم اللّغة العربية قد جاء بموازة الغاية الدينية: إتقان اللّغة العربية، والتمكن منها لغاية فهم الدين الإسلامي، والحفاظ عليه، وعلى مبادئه، زد على هذا فإنّ العلوم الأخرى كلها أيضا التي بدأت بالظهور خاصة " الفلسفية" فإنها جاءت ذات خلفيات ومرجعيات دينية بحتة.

خاتمة: رغبة منّا في الوصول إلى التأكيد على:

1- وجود الأحاديث النبوية الشريفة التي أثبت فيها الرسول "عليه السلام" استغلاله الوسائل التعليمية.

2- عرضها كما هي، أي كما وردت على لسان الرسول "عليه السلام".

3- تحليلها، ومحاولة الوصول من خلالها إلى التأكيد على وجود هذه المسائل التعليمية في عهد الرسول "عليه السلام".

4- توضيح مدى مساهمتها في إرساء اللبنات التعليمية الأولى للتعليم في التاريخ الإسلامي.

5- محاولتنا ضبط المنهجية التعليمية التي اعتمدها الرسول "عليه السلام" في عهده، وما مدى وجودها اليوم في مدارسنا.

وقفنا عند هذه العينة المختارة من الأحاديث النبوية الشريفة، والتي أتت في ظاهرها معالجة للمسائل الدينية الحقة، إلاّ أنها تحمل في عمقها الأسس التعليمية الأولى لتاريخ التعليم الإسلامي، وبالتالي دور الوسيلة التعليمية في إرساء الأسس والمبادئ التعليمية، الأمر الذي ساعدنا على إمكان تصورنا للغايات التي أرادها الرسول "عليه السلام" من أحاديثه النبوية الشريفة، والتي نجدها قد تمثلت في:

1- ضرورة التعليم في حياة الأمة الإسلامية الفتية.

2- ضرورة الوسيلة التعليمية لإنجاح العملية التعليمية.

3- ضرورة تعليم اللغة العربية بغاياتيها:

أ- اللغوية.

ب- الدينية.

4- ضرورة إرساء اللبنات الأولى لمبادئ التعليم في شكله العام.

5- ضرورة تحديد مفهوم الدرس خاصة مفهوم الحلقة كأول مفهوم في تاريخ الدرس التعليمي الإسلامي.

6- وجوب إفهام الصحابة كفئة متعلمة خاصة، والمسلمّين المتعلمّين" les Apprenants" كفئة متعلمة عامة ضرورة استغلال الوسائل التعليمية في العملية التعلّمية، لأهميّة دورّها الفعّال في إنجاح هذه العملية.

7- وجوب إخراج اللّغة العربية من شكلها المجرد إلى الشكل المادي المكتوب، وإعطائها دافعًا مميزًا بالاستعانة بالوسائل التعليمية المادية في التعبير عنها، وعن غاياتها آنذاك كمرحلة أولى تأسيسية.

8- إمكانية إسهام الوسيلة التعليمية في إرساء المبادئ العامة للدين الجديد.

9- ضرورة الوسيلة التعليمية في تعليم أبناء الأمة الإسلامية الفتية مبادئ الحياة الدنيا الجديدة ذات المقومات الإسلامية البحتة.

إضافة إلى:

رغبته "عليه السلام" في جعل الاستعانة بالوسيلة التعليمية سنة تتبع من بعده في التعليم في العالم الإسلامي، لضرورتها في تطوير الدرس التعليمي في تاريخ التعليم الإسلامي.

وعليه نتساءل مرة أخرى، فنقول: ما هي المادة التي اعتمدها الرسول "عليه السلام" في تحقيق العملية التعليمية، باعتباره المعلم الأوّل في الإسلام، مع العلم أنّ الميدان التعليمي ومعطياته العلمية أنذاك، أي في عهد الرسول "عليه السلام" قد كان محدوداً جدا، إلاّ أننا نجد بعضاً من هذه المعطيات في:

1- القرآن الكريم.

2- الحديث النبوي الشريف.

1- القرآن الكريم: يعتبر القرآن الكريم "كتاب الله العزيز الحكيم" في عهد الرسول "عليه السلام"، المرجع الأوّل للرسول "عليه السلام"، الرسول المعلم، وللمتعلمين الصبيّان من عامة الناس والصحابة الأفذاذ رضي الله عنهم، حيث كان "عليه السلام" يقرأه، ويشرحه، ويعتمد عليه كمرجع أولي في استخراج الأحكام على اختلافها وتنوعها، والشيء المشار إليه أنّ الرسول "عليه السلام" كان يردد الآيات القرآنية شفويًا أمام الناس أجمعين ناسخًا للأحكام

السابقة بالشريعة الجديد، وعليه فإنّ القرآن جاء كتاب دين وفقه، كتاب أحكام وقضاء، ولغة وعلمُ اللّه نحتكم في تعلم اللغة العربية من خلال:

1- قراءته وإقرائه.

2- ترتيله.

3- تلاوته.

4- حفظه.

2- الحديث النبوي الشريف: جاءت أقوال الرسول "عليه السلام"، وشروحاته - الأحاديث النبوية الشريفة- كثاني مادة تعليمية شرع المتعلمون في الأخـــــذ بها، والاعتماد عليها في حياتهم اليومية، الاجتماعية، الدينية التربوية، التعليمية، بعد الرسول "عليه السلام".

الهوامش:

1- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1988م، ص ص ، 13-14.

2- إبراهيم مطاوع، الوسائل التعليمية، ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر: 1976م، ص 28.

3- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح علي عبد الواحد وافي ط2 لجنة البيان العربي، لبنان 1968 ص340.

4- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، ص 55.

5- Yves Reteur, Cora Cohen Azria et autres, dictionnaire des concepts fondamentaux des didactiques, éditions de Boeck université Bruxelles, 2007 P35-37.

*- الأحاديث النبوية التي اعتمدناها في تحقيق هذا العنصر جاءت من عدة رواة ثقات أهمهم:

- أنس بن مالك رضي الله عنه.

- الإمام البخاري.

- الإمام الترمذي.

- الإمام مسلم بن حجاج القشيري (ت 261 هـ).

6-أ/ حسن بن علي البشاري، استخدام الرسول "عليه السلام" الوسائل التعليمية، سلسلة كتب الأمة، تقديم عمر عبيد حسنة، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف، والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ص2، عن الموقع التالي:

(w.w.w. islamweb. Net. Grenoble le 22/ 11/ 2007)

- مختصر صحيح البخاري، المسمى التجريد الصريح، تأليف الإمام زين الدين أحمد عبد اللطيف الزبيدي، ج1، مراجعة: أحمد راتب عرموش، تح: إبراهيم بركة ، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت: 1985م، كتاب الطلاق: 440.

*- يمكن حصر هذه الأسباب على النحو الآتي:

1- بعد المتلقي "المتعلم"، " الطالب"، " التلميذ" عن المعلم، أي شساعة المسافة بينهما.

2- احتمال إصابة حاسته السمعية بإعاقة معينة.

3- صعوبة الفهم السريع للغة العربية، وهذا عائد لأعجميته (المتلقي) (المستمع، المتعلم)، وغيرها من العوامل والأسباب الأخرى التي من الممكن أن تكون عائقًا في تحقيق الجملة التقريرية في أداء وظيفتها على أحسن وجه.

7- أ/ حسن علي البشاري، استخدام الرسول "عليه السلام" الوسائل التعليمية، ص 3، عن الموقع التالي:
(w.w.w. islamweb. Net. Grenoble le 22/ 11/ 2007)
ب- مختصر صحيح البخاري، التجريد الصحيح، زين الدين أحمد عبد اللطيف الزبيدي، كتاب التفسير، ص 419.
*- يقول "عليه السلام" أيضا في هذا المقام نفسه عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: رأيت رسول "عليه السلام" قال « بإصبعيه هكذا بالوسطى، والتي تلي الإبهام: بعثت أنا والساعة ».
8- بشير عبد الرحيم الكلوب، الوسائل التعليمية التعلميّة، إعدادها وطرق استخدامها، ط2، مكتبة المحتسب، ودار إحياء العلوم، عمان، بيروت: 1986م، ص 198، وما بعدها.
9- المرجع نفسه، ص 13.
*- مع أنه يجب الإشارة أيضًا إلى إمكانية اضطراب الحاسة البصرية للمتعلم، وبالتالي عدم تمكنه من الاستفادة من الحركة المستغلة من قبل المعلم، إلاّ أننا نشير هنا إلى أن تحليلنا لهذه المسألة قد جاء قائمًا على مبدأ اجتماع الحاستين لدى المتلقي المتعلم، وضرورة سلامتهما لغاية تحقيق نجاح العملية التعليمية في شكلها المتجانس.
10- حسن علي البشاري، استخدام الرسول "عليه السلام" الوسائل التعليمية، ص4، عن الموقع التالي:
(w.w.w. islamweb. Net. Grenoble le 22/ 11/ 2007)
11- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ص 470.
12- حسب المراجع التالية:
A- Christien Puren ; histoire des méthodologies de l'enseignement des langues ; clé internationale ; Paris, 1988 ; p 344.
B- H. Boyer et autres, nouvelle introduction à la didactique de français langue étrangère, clé internationale ; Paris 1990, p11.
ج- حمادة إبراهيم، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية، واللغات الحية الأخرى لغير الناطقيين بها، دار الفكر العربي، القاهرة: 1978م، ص 171.
د- المصطفى بوشوك، تعليم وتعلّم اللغة العربية وثقافتها، ط2، مطبعة الهلال، الرباط: 1994م ص55- 56.
**- الطريقة البنوية الكلية السمعية البصرية، والتي تطورت خلال الإنجازات التي قام بها مركز الأبحاث والدراسات من أجل نشر اللغة الفرنسية:
"Credif " le centre de recherche de l'étude pour la diffusion du Français ; en 1952 ; avec :
1- Peter Gubrena chercheur yogoslave.

2- Peter Revin enseignent à l'école supérieur de Saint- claud ; France.
3- Raymand Renard ; enseignent au centre universitaire de Lemons en Belgique.

13- حسن علي البشاري، استخدام الرسول "عليه السلام" الوسائل التعليمية، ص 5، على الموقع التالي:

(w.w.w. islamweb. Net. Grenoble le 22/ 11/ 2007)

*- كتاب التربية المشهور في العصر الحديث.

14- حسن علي البشاري، استخدام الرسول "عليه السلام" الوسائل التعليمية، ص 5.

15- سورة الأنعام، الآية 153.

16- حسن علي البشاري، استخدام الرسول "عليه السلام" الوسائل التعليمية، ص 10.

17- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط4، منشورات عالم الكتب، القاهرة، مصر: 1982م، ص 77.

18- حسن علي البشاري، استخدام الرسول "عليه السلام" الوسائل التعليمية، ص 10.

19- أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج1، ط1، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، مصر: ص 298م.